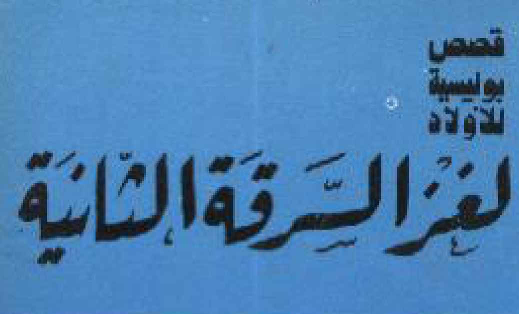

قصص
بوليسية
للأولاد
لغز السرقة الثانية



صرخات وأحداث مفاجئة


عالية

كانت قطرات المطر تنقر زجاج النافذة فى بطء ورتابة ، وقد أصبح إيقاعها أحد معالم البرد فى ذلك الشتاء القارس البرودة .

وبدت السماء خارج فيلا المغامرين الثلاثة ملبدة بالغيوم ، مما يدل على أن الأمطار لن تنتهى قريبًا . وفى تلك اللحظة كانت « عالية » راقدة فى فراشها بالدور العلوى فى فيلتهم الصغيرة ، بينما « عامر » و « عارف » قد ذهبا فى صحبة والدهم لزيارة إحدى قريباتهم المريضة .

وفجأة انتفضت « عالية » من رقدتها .. وهى تلوم نفسها قائلة :

– آه ، لقد نسيت كلبنا الأسود المحبوب « روميل » ، فى كوخه الخشبى الصغير فى الحديقة لابد

وأنه يعانى من البرد ومن الجوع .

وفى لحظات تناولت المظلة وفتحتها لتقيها من المطر ثم اتجهت إلى الكوخ الصغير لتسحب روميل للداخل . فرأت الكلب الأسود قابعًا فى ركن من أركانه وقد بان فى عينيه أثار البرد والجوع .

وما أن لمح « عالية » حتى انتصب على قائمتيه وأرجله الخلفية فخرج وراح يتمسح فى قدميها ويهز ذيله وهو متجه معها لباب الفيلا الداخلى .

وفجأة على باب الفيلا استدار « روميل » وراح يهمهم وقد التمعت عيناه ، وانتصبت أذناه بشدة وقد كفَّ ذيله عن الاهتزاز وهو ينظر للخارج .

التفتت « عالية » حولها فى حيرة . لم يكن هناك سوى صوت المطر وهو يتساقط على الأرض والسكون يلف المكان .

وفجأة تسمرت قدماها وهى تخطو للداخل ثم استدارت وهى تتطلع للخارج وتسترق السمع ، وقالت تحدث نفسها : ما هذا الصوت الضعيف الواهن الذى يأتى من الخارج ؟.

فهرولت للخارج – وقد سبقها « روميل » –



بسرعة اتجهت « عالية » للتليفون ولكن وجدت أسلاكه قد قطعت ..

متجهة لمصدر الصوت . كان الصوت يأتى من إحدى الفيلات المجاورة لفيلتهم .

كان المنزل الذى دخله « روميل » عبارة عن ڤيلا صغيرة من دور واحد .. تحتل مساحة محدودة .. وحديقته الصغيرة خالية .. إلا من بعض الأعشاب النامية مما يدل على عدم الاعتناء بها .

دخلت « عالية » من الباب المفتوح ، وهنا بدا واضحًا صوت العويل والبكاء ، ثم اتجهت للغرفة التى كان يأتى منها ذلك الصوت .

وفى داخل الغرفة رأت منظرًا غريبًا . كان هناك رجل ملقى على الأرض ، وقد تناثر زجاج نظارته الطبية بجانبيه .. وبجانبه رقدت امرأة رفيعة قصيرة .. راحت تنتحب وتولول بصوت رفيع حاد فى ذهول .

وفى لحظة أفاقت « عالية » من دهشتها ، وراحت تتطلع لبقية محتويات الغرفة .. التى كانت مبعثرة فى أرجائها ، حيث بدا واضحًا أن شخصًا ما قد عبث بها .. فالكتب والملابس ملقاة على الأرض .. وأضلاف الدولاب مفتوحة ومحتوياتها مبعثرة .

وبسرعة اتجهت « عالية » لمكان التليفون ، وأدارت

رقم تليفون طبيب يسكن فى شارع مجاور لهم ، ولكن ما أن رفعت السماعة حتى رأت أسلاكه قد قطعت .

فتوجهت للخارج جريًا .. وفى أثرها « روميل » حتى وصلت لمنزلهم ثم أسرعت للتليفون واتصلت بالطبيب ثم بقسم البوليس ، وأخبرتهم بصوت لاهف عما شاهدت ، وأعطتهم العنوان ثم عادت مرة ثانية إلى الرجل الراقد على الأرض .

راحت « عالية » تهدئ من روع المرأة التى كانت تنتحب قائلة : اطمئنى لقد اتصلت بالطبيب، والبوليس .. هيا بنا نتعاون فى نقل المصاب فوق الأريكة .

ومن الوهلة الأولى استنتجت « المغامرة » أشياء كثيرة . لاشك أن الرجل أصيب بخبطة فوق رأسه مما تسبب فى وقوعه على الأرض ، وتحطم زجاج نظارته .

ومنظر الغرفة يوحى بأنه قد حدثت سرقة .. ولاشك أن اللص راح يبعثر محتويات الغرفة .. وخاصة الدولاب .. وأدراج المكتب بحثًا عما يسرقه .

ورغم وجود جيران بالقرب من المنزل إلا أن أحدًا

لم يسمع أو ينتبه لصراخ المرأة .. بسبب خلو الشارع من المارة .. وبسبب سقوط المطر ، وكل منزل حولهم قد أغلق نوافذه اتقاء للبرد . ولولا أن « عالية » كانت خارج الفيلا فى الحديقة فى نفس اللحظة التى صرخت فيها المرأة لما سمعت صرخاتها .

وكانت هناك على الأرض .. وعند نهاية السجادة تحت الشرفة التى كانت مفتوحة وأغلقتها « عالية » آثار حذاء عريض التصق الطين به ، فترك أثرًا واضحًا على الأرض .

قالت « عالية » لنفسها : لابد أن السرقة حدثت بعد الثانية ظهرًا .

ويبدو أن صوتها كان عاليًا .. فراحت المرأة ترمقها فى دهشة .. وقد خفت بكاؤها .

فسألتها « عالية » : ماذا حدث ؟

عادت المرأة إلى نحيبها ثانية ، فيأست « عالية » من الحصول على أية معلومات منها .

وما هى إلا دقائق حتى وصل « الطبيب » ، فاتجه إلى الرجل المصاب .. وراح يقيس النبض .. ويتحسس

رأس الرجل .. ثم قال فى صوت هادئ : يجب أن ينقل للمستشفى حالاً ..

وقبل أن يرد أحد سمعوا صوت عربة الشرطة وهى تتوقف فى الخارج .. ثم هبط منها الضابط « حمدى » .

حيا الضابط « حمدى » « عالية » و « الطبيب » ، ثم اتجه لمكان الرجل المصاب ، بينما قال « الطبيب » : لقد أصيب بخبطة قوية فوق رأسه ، وأخشى أن يكون مصابًا بارتجاج فى المخ ، ولابد من نقله للمستشفى فورًا .

قال « الطبيب » : ستنقله عربة الشرطة فهذا أسرع .

ثم أشار لمعاونيه .. لحمل المصاب إلى عربة الشرطة التى اتجهت للمستشفى . وعادوا جميعًا للداخل عدا الطبيب الذى رافق المصاب .

قال « الضابط » موجهًا حديثه « لعالية » : ماذا حدث بالضبط ؟

عالية (قائلة) : فجأة سمعت صوت استغاثة .. وكنت فى تلك اللحظة فى حديقة منزلنا .. فاتجهت مع « روميل » - وأشارت إلى كلبها الأسود - إلى هنا ،

وكان الباب مفتوحًا فدخلنا .. ورأيت الرجل ملقى على الأرض ، وكان واضحًا أنه أصيب بضربة أفقدته وعيه ، وأن شخصًا ما قد دخل من النافذة المفتوحة وضربه .. ثم راح يقلب الغرفة رأسًا على عقب .

نظر « الضابط » إلى النافذة المغلقة وقال : ولكن من الذى أغلق النافذة ؟

قالت « عالية » وعلى وجهها حمرة خجل : أنا . فالجو بارد جدًا .. ولم يكن المصاب ليتحمل البرد ولكننى لم ألمسها بيدى بل استخدمت منديلى فى غلقها .

ابتسم « الضابط » وهو يقول : حسنًا فعلت . أنت فتاة ذكية .

كانت المرأة قد هدأت تمامًا ، وإن بدت فى عينيها نظرات ملتاعة ، فاقترب منها « الضابط » وهو يقول :

- يبدو أن زوجك قد تعرض لحادث سرقة .. فهل كنت موجودة ؟ وأين كنت فى تلك اللحظة ؟

ردت « المرأة » فى وهن : لقد حضرت من عملى فى الرابعة تقريبًا ، وكان باب الفيلا الخارجى مفتوحًا ، فقد اعتاد « حمدون » ألا يغلقه نهارًا ، وكان زوجى متعبًا فلم يذهب لعمله اليوم وظل بالمنزل .

فسألها « **الضابط** » مستفسرًا : من يكون « حمدون » ؟

المرأة (بسرعة) : إنه البواب .. ويسكن فى كوخ خشبى خلف المنزل .

ثم أكملت قائلة : وعندما دخلت الغرفة رأيت الأستاذ « شكرى » زوجى .. ممددًا على الأرض .. فاقد الوعى .. والغرفة مبعثرة ، فتملكنى الرعب ، ورحت أصرخ فى هيستريا ، ثم جاءت بعد لحظات تلك الفتاة – وأشارت إلى « عالية » – وقامت بالاتصال بالطبيب والشرطة .

عالية (مكملة) : حاولت الاتصال تليفونيًّا بالطبيب والشرطة من هنا ، ولكنى وجدت السلك مقطوعًا فاضطررت للاتصال من منزلنا ، ثم عدت ثانية إلى هنا .

راح الضابط « حمدى » يفحص السلك المقطوع ، ويتأمل الآثار الطينية للحذاء العريض تحت النافذة ، ثم أمر أحد المساعدين بتصوير ذلك الأثر .

سأل « الضابط » المرأة : هل تستطيعين أن تعرفى إذا كان شىءٌ ما قد سرق ؟

المرأة (فى حيرة) : لا أدرى .. فلم أفحص شيئًا .

ثم قامت ببطء ، واتجهت للدولاب ، وراحت تبحث داخل أحد رفوفه .. ثم صرخت وهى تقول : لقد سرق المبلغ ، وكذلك بعض الحلى الذهبية الخاصة بى .

الضابط : كم كان المبلغ ؟

المرأة (فى ذهول) : كان هناك مبلغ عشرة آلاف جنيه خاصة بالشركة التى يعمل بها زوجى كمدير مشتريات ، وأيضًا بعض الحلى الذهبية لا يقل ثمنها عن ألفين من الجنيهات ، أحضرها لى زوجى من الكويت بعد عودته العام الماضى . ثم راحت تنتحب .

عالية (بلهفة) : وحمدون .. أين هو الآن ؟

المرأة (مؤكدة) : إنه ينام عادة خلال وقت الظهيرة فى كوخه خلف الفيلا .

الضابط (بدهشة) : هل تعنى أنه موجود بالكوخ الآن ؟

المرأة : أعتقد . فليس له منزل آخر ، كما أنه أعزب .

اتجه « الضابط » مع مساعديه للكوخ . فى حين راحت « عالية » تفحص الأرض تحت الشرفة الواطئة

التى دخل منها اللص ، هزت رأسها ، وهى تقول :

- لابد أن المطر قد أزال بقية الآثار .

ثم اتجهت هى الأخرى ناحية الكوخ يتبعهم « روميل » .

قرع الضابط « حمدى » الباب مرة تلو الأخرى دون استجابة .. فدفعه بعنف فانفتح ، وهو يصدر صريرًا كئيبًا .

كان الكوخ فى الداخل فى حجم غرفة واسعة ، يكاد يكون خاليًا إلا من سرير خشبى ممدد عليه رجل ضخم وقد راح فى نوم عميق يتخلله شخيره المزعج ، ودولاب صغير ، وموقد كيروسين (وابور) ، ومنضدة صغيرة فوقها الصحون الملقاة بإهمال .

راح الضابط ينادى « حمدون » .. ثم هزه بيده قبل أن يبدأ الرجل الراقد فى التململ .. فراح يفتح عينيه فى بطء ودهشة .

وبدا أنه مستغرب ، فنظر وحدق فى « عالية » والضابط « حمدى » ، وما أن لمح « روميل » حتى بدا فى عينيه نظرة خوف .

أشار « الضابط » « لحمدون » بأن يتبعه ثم خرج

الجميع ودخلوا الفيلا .

جلس « حمدون » أمام الضابط .. بينما راحت « عالية » تتأمله .

كان ضخمًا مفتول الساعدين ، وبدا تحت جلبابه الواسع الطويل كمارد أو عملاق من قصص ألف ليلة وليلة . أما ملامح وجهه فكانت رغم جسده الهائل - تحمل طيبة وسذاجة كبيرة .

سأله « الضابط حمدى » : متى ذهبت للنوم ؟

حمدون (فى حيرة) : أنا .. لا أدرى . عندما بدأ المطر يهطل أحسست بالبرودة ففضلت النوم .

ثم أكمل فى استحياء : أنا أنام كل يوم فى هذا الوقت .. هل حدث شىء ؟ أين الأستاذ « شكرى » ؟

الضابط حمدى : لقد جاء لص وسرق المنزل وأصاب الأستاذ « شكرى » .

فتح « حمدون » فمه فى دهشة وانكمش فى جلسته ، وراح يحدق أمامه بدون وعى .. وبدت على وجهه نظرة بلهاء .

الضابط حمدى (متسائلاً) :

- هل تعنى أنه رغم كل ما حدث كنت نائمًا

لا تسمع ولا تدرى شيئًا .

أفاق « حمدون » من دهشته على سؤال الضابط فرد فى تلعثم :

– أنا نومى ثقيل ولا أصحو على أى صوت مهما كان .

راحت « عالية » تحدق لقدم « حمدون » ، ثم تلاقت عيناها مع عينى « الضابط حمدى » فى لحظة خاطفة ، وكأن الاثنان اهتديا إلى نفس الشىء فى نفس الوقت .

قال « **الضابط** » لحمدون : اخلع حذاءك يا حمدون .

أطاع « حمدون » فى الحال ، وراح « الضابط حمدى » يتفحص الحذاء ، ثم قارنه بالأثر الموجود تحت الشرفة ، ولاحظ تطابق تفاصيل النعل مع الأثر .. فعلت شفتيه ابتسامة صغيرة ، وأعاد إلى « حمدون » فردة حذائه وهو يقول :

– « حمدون أنت مقبوض عليك » .

ما الشىء الذى اختفى

عندما عادت « عالية » إلى المنزل كان « عارف » و« عامر » قد عادا أيضًا ، وراحا ينتظرانها فى قلق .

قال « **عارف** » : أين كنت يا « عالية » ؟ نحن وصلنا منذ نصف ساعة أين ذهبتى فى هذا الجو البارد الممطر ؟

ابتسمت « **عالية** » قائلة : دعونى أولاً أغير ملابسى التى ابتلت .. ثم أخبركم بكل شىء .

واتجهت لغرفتها ، وعادت بعد دقائق ، ثم صنعت لنفسها و« عامر » و« عارف » كوب شاى ساخن لكل منهم ، وراحت تحتسيه فى تلذذ ، بينما راح « عامر » و« عارف » يرقبانها فى فضول .

قال « **عارف** » : لم تخبرينا .. لماذا خرجتى مع « روميل » فى هذا الجو الممطر ؟

عالية : حادثة سرقة .

عامر (بلهفة) : حادثة سرقة ..!! أخبرينا بما حدث .

وراحت « عالية » تسرد عليهم ما حدث بالتفصيل .. وهى تغوص فى تفكير عميق وقالت :

– ولكنى أعتقد أن وراء هذه الحادثة لغز .

عامر : ولكنه انتهى قبل أن يبدأ ، فالبوليس ألقى القبض على « حمدون » .

عالية : بل إن اللغز لم يبدأ بعد . فإن الحادثة تمت بعد الثانية ظهرًا .

عارف (متسائلا) : ولكن كيف استنتجت أن السرقة حدثت فى ذلك الوقت .

عالية : لأن المطر لم يهطل قبلها . وهناك آثار طينية لحذاء اللص فى الغرفة وتحت الشرفة . وهذا يؤكد استنتاجى .

نظر إليها « عامر » و« عارف » فى دهشة .. وتساءل « عارف » : أين اللغز إذن ؟

عالية : أين ذكاؤكم ؟ ألم تلاحظوا أن هناك أشياء كثيرة تبدو غير منطقية وتدعو للتساؤل. ثم أكملت

قائلة : مثلا . كان الأستاذ « شكرى » قد أحس ببعض التعب ففضل عدم الذهاب للعمل والراحة فى المنزل ، فلو كان « حمدون » هو اللص .. فلماذا اختار اليوم الذى يمكث فيه الأستاذ « شكرى » فى المنزل ليسرقه ؟. أما كان يستطيع أن يختار يومًا آخر لا يوجد به أحد بالمنزل ، فيسرق النقود والمصوغات بدون عنف مع الأستاذ « شكرى » . ثم ما الذى يدعوه إلى قلب الغرفة هكذا أو بعثرة محتوياتها فأول ما يخطر بباله أن يبحث عن النقود والمصوغات فى الدولاب وبالتالى لن يكون هناك داعى لبعثرة محتويات الغرفة .

صمتت لحظة وهى تنظر للمغامرين ثم أضافت : كان واضحًا أن اللص كان يبحث عن شىء معين ، وأنه بعثر محتويات الغرفة فى سبيل الحصول على ذلك الشىء ، وأعتقد أن « حمدون » ليس هو اللص .

عارف (مقاطعًا) : وأثر الحذاء الخاص بحمدون ؟ كيف وصل للغرفة ؟

عالية (فى حيرة) : هذا هو ما يشغل بالى .. كانت السرقة ستبدو سهلة ومنطقية بدون ذلك الأثر ولكنها الآن تبدو غامضة ومحيرة .

عامر : إذن فقد تسلل اللص ليقوم بسرقة شيء معين ، وفوجيء بوجود الأستاذ « شكرى » فى المنزل ، فضربه فوق رأسه .

عارف : ولكن النقود والمصوغات أين اختفت ؟

عالية (فى حماس) : عملية تمويه لصرف النظر عن الشيء الآخر الذى كان اللص يبحث عنه .

عامر (متسائلاً) : لماذا قطع اللص سلك التليفون رغم أن الأستاذ « شكرى » كان غائبًا عن الوعى ولا يمكنه استخدام التليفون ؟

عارف (فى حماس) : ما رأيكم فى أن نتصل بالمستشفى التى يرقد بها الأستاذ « شكرى » ، فربما يكون قد أفاق وأدلى ببعض المعلومات .

عالية : فكرة لا بأس بها .

ثم قام « عارف » وأحضر التليفون .. وأجرى اتصالا بالمستشفى .. وسأل عن الأستاذ « شكرى » فأخبره المتحدث أنه أفاق من إغمائه ، وأن إصابته ليست خطيرة ، وسيخرج غدًا . ثم تناولت « عالية » سماعة التليفون ورد عليها الضابط « حمدى » هذه المرة بأن الأستاذ « شكرى » فوجئ بالضربة من الخلف

ولم يدرِ من ضربه .

وبعد انتهاء المكالمة قال « عامر » : أعتقد أن الأمر يحتاج لمقابلة مع الأستاذ « شكرى » فهو وحده الذى يستطيع أن يعطينا بعض المعلومات عن الحادث .

قالت « عالية » : سأذهب إليه غدًا بعد عودته من المستشفى .

* * *

فى مساء اليوم التالى ذهبت « عالية » لفيلا الأستاذ « شكرى » ، وقرعت جرس الباب الخارجى وبعد لحظات خرجت زوجته وفتحت الباب لها ، فحيتها « عالية » ، وأخبرتها بأنها جاءت تطمئن على زوجها ، فدعتها للدخول ، ثم قادتها إلى غرفة نوم واسعة وكان الأستاذ شكرى راقدًا فوق سرير عريض ، وقد أحاط رأسه شاش أبيض وبدت عيناه تحت نظارته الزجاجية - غير التى انكسرت بلا شك - قلقة متعبة .

ابتسمت « عالية » قائلة : كيف حالك الآن يا أستاذ « شكرى » ؟

رد « الأستاذ شكرى » بضعف : الحمد لله . وأشكرك .. فقد أخبرتنى زوجتى والرائد « حمدى »

بكل ما فعلتيه من أجلى . ثم أغمض عينيه ، وظهر بوضوح أنه لا زال يعانى من حادث الأمس . وكان وجهه شاحبًا متعبًا .

قالت « عالية » لزوجته : هل اكتشفت سرقة شىء آخر عدا النقود والحلى الذهبية ؟

ردت « السيدة » : لا أعتقد أن هناك شيئًا آخر قد اختفى .

فتح « الأستاذ شكرى » عينيه وقال فى ألم : لا أدرى لماذا يحدث هذا لى أنا بالذات .

عالية (مواسية) : إن كل إنسان معرض لهذا الحادث .

الأستاذ شكرى (بوهن) : إن المبلغ المسروق ليس ملكى .. وإنما خاص بالشركة .. وكان المفروض أن أسدده للموردين لتسوية بعض حساباتهم ، ولكن .. وجدت نفسى متعبًا فلم أشأ أن أذهب للعمل فى ذلك اليوم .

ثم أكمل فى حزن : هذه ثانى مرة تسرق منى نقود خاصة بالشركة التى أعمل بها .

بدا الاهتمام على وجه « عالية » وهى تسمع حديث

الأستاذ « شكرى » .

الأستاذ شكرى (مكملًا) : منذ سنتين وأثناء عملى بالكويت فى إحدى شركات المقاولات كنت مسئولًا عن خزينة الشركة .. وأنا الوحيد الذى يحمل مفتاحها .. وفى أحد الأيام فوجئت عندما ذهبت للشركة صباحًا بأن الخزينة مفتوحة ، وقد سرقت منها كل المبالغ التى كانت بها . عشرين ألف جنيه .

ثم أكمل فى بطء : وقال البوليس أن الخزينة فتحت بدون عنف .. أى أن اللصوص استخدموا مفاتيحها الأصلية أو مفاتيح مقلدة فى فتحها .. وكنت الوحيد الذى يحمل مفاتيحها . ولكن لولا وجودى فى المستشفى ليلة الحادث بسبب ارتفاع درجة حرارتى لاتهمنى البوليس بالسرقة . وبعدها لم أتحمل الحياة فى جو الكويت الحار بسبب ضعف صحتى فعدت إلى مصر ، ثم عملت بالشركة الحالية كمدير للمشتريات .

سكت الأستاذ « شكرى » الذى تلاحقه السرقة .. وبدا فى عينيه الحزن والألم فأحست « عالية » بالإشفاق عليه . وكان محقًا عندما تساءل .. لماذا هو يحدث له ذلك دون غيره .

ثم برز سؤال فى ذهنها : هل هناك علاقة بين السرقتين ؟ ولكنها نفت بسرعة فإن إحدى السرقتين حدثت فى الكويت وكان الأستاذ « شكرى » فى المستشفى .. والأخرى فى مصر وكانت « عالية » متأكدة أن السرقة الثانية كان تغطية لشىء آخر لم يكتشف بعد .

قالت « عالية » : أستاذ « شكرى » . أعتقد أن هناك شيئًا غامضًا فى حادث الأمس .. فيبدو أن اللص لم يكن يبحث عن النقود بل عن شىء آخر .. وأعتقد أيضا أن اللص ليس « حمدون » .

رد « الأستاذ شكرى » : إننى مندهش « فحمدون » طيب جدًّا ، وهو يعمل عندى منذ خمس سنوات ولا يمكنه أن يفعل ذلك . ولكن ما الذى كان يبحث عنه اللص إن لم يكن النقود ؟

ردت « عالية » : لا أدرى . ربما كان شيئًا لا أهمية له فى نظرنا ، ولكنه ذو أهمية خاصة عند اللص . وأرجو أن تتصل بى إذا وجدت أى شىء خاص بك قد فقد فربما يكشف ذلك عن شخصية اللص . وأسباب السرقة . ثم أعطته رقم تليفون منزلها .

قال « الأستاذ شكرى » : سأبحث فى أوراقى وكتبى وإذا اكتشفت اختفاء أى شىء سأبلغك حالًا . شكرته « عالية » ثم سلمت عليه وعلى زوجته وانصرفت ...



الصورة المفقودة

جميل

وعندما عادت « عالية » من مدرستها فى اليوم التالى قالت لها « والدتها » :

– اتصل بك شخص منذ ساعة يدعى الأستاذ « شكرى » وطلب منى أن أخبرك أنه يريد أن يراك . وما كادت « عالية » تسمع اسم الأستاذ « شكرى » .. حتى التمع وجهها .. فلم تكن تتوقع أن يتصل بها الأستاذ « شكرى » بهذه السرعة . وبسرعة اجتازت المنازل القليلة التى تفصلها عن منزله .. فى حين أن عقلها يعمل بسرعة جبارة . هل كانت نظريتها صحيحة . هل اكتشف الأستاذ « شكرى » أن شيئًا ما قد فقد له علاقة بالحادث ؟

كان الباب الخارجى للفيلا مفتوحًا .. فدخلت منه « عالية » ثم صعدت السلالم القليلة المؤدية لداخل

الفيلا . وكان الأستاذ « شكرى » هذه المرة يبدو وقد استعاد حيويته ونشاطه ، رغم أنه لا يزال راقدًا فى فراشه .

حيته « عالية » ودعاها للجلوس .

قالت « عالية » متسائلة : خيرًا إن شاء الله .

الأستاذ شكرى (فى حيرة) : لست متأكدًا .. ولكننى أعتقد أنها كانت موجودة داخل الألبوم .

تساءلت « عالية » : ما هى ؟

الأستاذ شكرى (بسرعة) : الصورة . إحدى صورى أثناء وجودى بالكويت . إننى متأكد أنها كانت موجودة بالألبوم منذ عودتى .. ولكن ربما أخذتها زوجتى لسبب ما . سأسألها عند عودتها .

عالية : ومن بهذه الصورة غيرك ؟

الأستاذ شكرى : كان معى « جميل » . كانت الصورة الوحيدة التى تجمعنا معًا والتقطناها بمناسبة عيد ميلاده .

عالية : ومن هو « جميل » ؟

الأستاذ شكرى : كان زميلى فى مسكنى بالكويت .. فقد كان يشاركنى السكن .. وهو فنان .. يقوم برسم اللوحات ، ونحت التماثيل ، علاوة على هوايته

لإصلاح المواتير والأجهزة الكهربائية ، وكان يعمل فى شركات الديكور .. وشاركنى السكن ستة شهور .. قبل أن أعود إلى مصر ، وقبل عودته بأسابيع فجأة . مما جعلنى أعود أنا الآخر خاصة بعد حدوث السرقة فى الكويت .

وكان « جميل » غريب الأطوار ، حاد المزاج . لا يستمر فى عمل ما أكثر من شهر ، ثم يتركه للبحث عن عمل آخر ، فهو لا يحتمل أى نقد لعمل من أعماله الفنية من رؤسائه ..

وكان يقول أن أعماله هى الأعمال الكاملة التي لا يستطيع أحد أن ينقدها أو يجد بها عيبًا . كان عبقريًا ومغرورًا فى نفس الوقت .. ولولا هذا الغرور لأصبح من أشهر الفنانين .

عالية (متسائلة) : وهل ما زلتم أصدقاء للآن ؟

فأجابها «الأستاذ شكرى» : لا . فعندما عاد إلى مصر انقطعت أخباره عنى ، ولم أراه من وقتها ولا أدرى أين يعمل . وخيل إلى أننى لمحته منذ أسبوع .. ولكننى لست متأكدًا ، فقد كان الشارع مزدحما فى ذلك الوقت فى الثالثة ظهرًا .

وما كاد الأستاذ « شكرى » ينتهى من حديثه حتى دخلت زوجته .. فحيت الاثنان ثم سألها الأستاذ « شكرى » عن الصورة فقالت .. إنها لم تأخذها .

عقد « الأستاذ شكرى » حاجبيه ولم يعلق .

تساءلت « **عالية** » : وأين وجدت الألبوم ؟

الأستاذ شكرى : كان ملقى على الأرض بجانب الكتب المبعثرة كما أخبرتنى زوجتى .. فهى التى أعادت ترتيب الغرفة من جديد ، ولفت نظرى عندما بحثت فيه .. اختفاء تلك الصورة .. فقد كانت أول صورة بداخله فكان لابد أن ألاحظ اختفاءها ..

عالية : وأين رأيت « جميل » ؟

الأستاذ شكرى : كان ذلك يوم الأحد الماضى عند خروجى من الشركة التى أعمل بها ، وذلك بشارع القصر العينى بجوار مبنى مجلس الشعب . فلمحته يعبر الشارع ، وهو يحمل بعض أدوات الرسم ، وبضع قطع قماش بيضاء ملفوفة ومربوطة ، وبعض البراويز الخشبية وعندما عبرت الشارع المزدحم خلفه كان قد ضاع وسط الزحام .

ثم أكمل فى بطء : وربما لم يكن « جميل » . فإن

نظرى ضعيف حتى مع النظارة .

عالية : هل تستطيع أن تعطى أوصاف « جميل »؟.

الأستاذ شكرى : طبعًا . إنك تستطيعين تمييزه من وسط أشخاص عديدين .. فهو فنان ، ويبدو ذلك على وجهه وملابسه ، وحتى فى مشيته وكلامه .

قالت « عالية » مبتسمة : أقصد أوصافه الخارجية . طوله وملامحه .

الأستاذ شكرى : طوله حوالى ١٧٥ سم ، كما أنه نحيف ، وربما لا يزيد وزنه عن ٥٧ كيلو .. وشعره أسود خشن ، وغالبًا ما يتركه ينمو ولا يقصه . وله شارب رفيع يتدلى بجانب فمه .. وله عينان نفاذتان عميقتان ، وسنه حوالى ثلاثون سنة . وهو مغرم بارتداء الملابس الواسعة . وإن كنت أعتقد أن هيئته قد تكون تغيرت بعد عودته لمصر .

عالية : وما هو اسمه الثنائى ؟.

الأستاذ شكرى : جميل فكرى .

عالية : وماذا كان يعمل فى مصر قبل سفره للكويت ؟

الأستاذ شكرى : أعتقد أنه كان يقوم برسم بعض

الأشخاص مقابل مبالغ يستعين بها على نفقاته .

عالية : هل هو متزوج ؟

الأستاذ شكرى : لم يكن متزوجًا . إنه يفضل الوحدة فتلك طبيعته .

وأخيرًا نظر « الأستاذ شكرى » لعالية متسائلًا ثم قال فى تردد : ولكن .. هل تعتقدين إن لتلك الصورة المفقودة علاقة بالسرقة .

عالية : من يدرى ! إنها خيط ضعيف . سنحاول أن نبحث عن « جميل » هذا . وعندما نجده أعتقد أن أمورًا كثيرة سوف تتضح .



استنتاجات منطقية


عارف

عندما رجعت « عالية » للمنزل وجدت « عامر » و « عارف » قد عادا . فأخبرتهما بما حدث منذ دقائق ، ومقابلتها مع الأستاذ « شكرى » وحديثه عن الصورة المفقودة .

قال « عارف » : ولكن ما أهمية الصورة . هل تستحق أن يقوم شخص ما بكل هذا من أجل الحصول على الصورة ؟.

قالت « عالية » : جائز . لو كانت تلك الصورة تؤدى لشىء معين .

عامر (متسائلاً) : تقصدين السرقة الأولى ؟

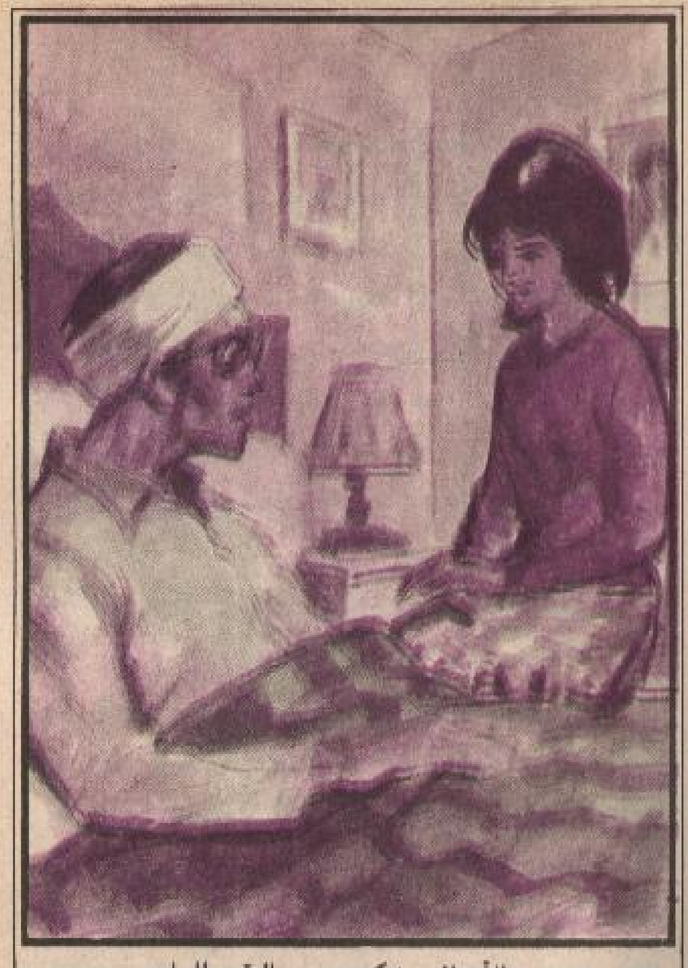
ابتسمت « عالية » وهى تقول : أترك هذا لذكائكما .

عارف : أنا لا أفهم شيئًا .

عالية : سأشرح لكما . هناك أشياء واضحة وأشياء مختفية ... وبالاستنتاج والمنطق يمكن أن نتخيل الأجزاء الغائبة ونربطها بما نعرفه فتبدو الأمور أوضح . ثم صمتت لحظة وقالت :

– كان « جميل » صديقًا للأستاذ « شكرى » فى الكويت ، يسكنان منزلاً واحدًا برغم أن كلا منهما يعمل فى عمل يختلف عن الآخر . فالأستاذ « شكرى » أمين خزينة فى شركته .. و « جميل » غير مستقر فى عمله بسبب عدم احتماله نقد رؤسائه لعمله ، وبذلك فإن « جميل » كان أحيانًا كثيرة عاطلاً عن العمل ، وفى حاجة إلى نقود . ولابد بحكم إقامته مع الأستاذ « شكرى » يعلم بوجود مبالغ كبيرة فى خزينة الشركة التى يعمل بها الأستاذ « شكرى » . وهنا فكر « جميل » فى سرقة الخزينة والعودة إلى مصر . فإما أنه صنع مفتاحًا مشابهًا أو سرق المفتاح ذاته ، ثم انتظر الفرصة الملائمة وقام بسرقة الخزينة .. ثم اختفى وعاد إلى مصر .

قال « عارف » مندهشًا : ولكن كل هذه افتراضات .


دعى الأستاذ « شكرى » « عالية » للجلوس ..

عالية : بالتأكيد . ولكنها مبنية على تبرير الوقائع واستنتاج الجزء الناقص .

قال « عامر » : أعتقد أن تحليلك لموضوع السرقة الأولى فى الكويت قد يكون سليماً ومنطقياً .. ولكن ما علاقة ذلك بحادث سرقة ڤيلا الأستاذ « شكرى » ؟

ابتسمت « عالية » وهى تقول : حتى الآن لم تدركا العلاقة بعد ؟ سأخبركما .

بعد أن اطمأن « جميل » بوصوله للقاهرة ، من أن البوليس لن يصل إليه .. ثم بعد كل تلك المدة يلمحه الأستاذ « شكرى » فى شارع القصر العينى ، فيحاول أن يعبر الشارع خلفه ليسلم عليه ، ولكن « جميل » يظن - وقد رأى الأستاذ « شكرى » هو الآخر - أن الأستاذ « شكرى » يبحث عنه لقيامه بالسرقة فيختفى وسط الزحام .. وعندما يعود لمنزله تبدأ مخاوفه من أن يبلغ الأستاذ « شكرى » البوليس ضده . وهنا يتذكر « جميل » تلك الصورة الوحيدة التى تجمعه مع الأستاذ « شكرى » ، فهى التى يمكنه الاهتداء إليه بها . ففكر جميل فى الحصول على الصورة بأى ثمن . فراقب الأستاذ « شكرى » من مكان عمله .. ثم تتبعه حتى

يعرف عنوانه .. أو ربما كان يعرف العنوان من قبل أثناء إقامته بالكويت . ثم فى يوم الحادث يذهب لسرقة الصورة فى وقت يعلم بعدم وجود شخص ما فى المنزل ، فالأستاذ « شكرى » فى عمله .. وزوجته فى عملها .. « وحمدون » نائمًا .. ولابد أنه يعرف ذلك من قبل . ولكنه يفاجأ بوجود الأستاذ « شكرى » بالمنزل ، فيضطر لخبطه فوق رأسه من الخلف ثم يبحث عن الصورة ويأخذها بعد أن يعثر محتويات الغرفة بحثًا عنها ، ويقوم أيضًا بسرقة النقود والحلى الذهبية لكى يوهم البوليس أن الأمر تم بقصد سرقة النقود .. فتنصرف الأنظار عنه .

قال « عارف » فى حماس : براقو يا « عالية » ، أنت هائلة .

ابتسم « عامر » وهو يقول : تبدين وكأنك كنت حاضرة مع « جميل » فى السرقتين . ثم أضاف وهو يغمز بعينيه : أخشى أن تكونى شريكة له ونحن لا ندرى .

وهنا انفجر الجميع فى الضحك ، حتى « روميل » بدا عليه السرور وهو يهز ذيله ، ويشاركهم ابتساماتهم . فجأة قال « عامر » : ولكن ما فائدة كل ما استنتجناه

« فحمدون » حتى الآن هو المتهم بالسرقة .. بينما اللص الحقيقى ينعم بما سرق .

وكأنما أيقظ كلامه حماس المغامرين للعمل .

عامر (مكملاً) : لابد من العثور على « جميل » ليتم الإفراج عن « حمدون » .

عالية : ولكن كيف سنصل إليه . كيف نصل لشخص واحد وسط ثمانية ملايين هم سكان القاهرة .. بل ستة وأربعين مليونًا هم سكان مصر . فما يدرينا أين يقيم « جميل » .

عارف : سنبدو أشبه بمن يبحث عن أبرة فى كومة من القش .

عامر : ما رأيكم لو أبلغنا الأمر لخالنا « العميد ممدوح » ربما يستطيع مساعدتنا .

عارف : تذكر يا « عامر » أننا لانجد حتى الآن دليلاً على إدانة جميل .. وإنما هى كلها افتراضات واستنتاجات .. والقانون لا يأخذ بها .

قال « عامر » : إذن سيكون علينا أن نبحث عن جميل .

عالية (مكملة) : ودليل إدانته أيضًا .

وهنا بدا الوجوم على وجوه المغامرين وهبط عليهم صمت عميق .

أحس « عامر » بلسعة من البرد فاقترح أن يشعل المدفأة الكهربائية .

قالت « عالية » : نعم فهى ستبعث الدفء فى أوصالنا .

صمتت « عالية » وبدا عليها التفكير العميق .

قال لها « عارف » متسائلاً : ما بالك يا « عالية » .

ردت « عالية » فى حيرة : لا أدرى .. فقد تذكرت شيئًا . فقد كانت المدفأة الكهربائية فى غرفة الأستاذ « شكرى » وقت الحادث مقلوبة على وجهها بجانب الحائط . وكان جانبها الأيسر منبعجًا ، رغم أنها كانت مشتعلة ، وقمت بإعادتها لوضعها الطبيعى دون أن انتبه لمعنى ذلك .

قال « عامر » : ربما خبطها اللص بقدمه فقلبها على وجهها وأحدث بها ذلك الانبعاج .

قالت « عالية » : أعتقد أن هذا هو ما حدث . ولكن لماذا فعل اللص ذلك ؟

ولم يجبها أحد ، وإنما راحوا يرشفون الشاى الذى أعدته الدادة الطيبة أم محمد .

فجأة قفز « عارف » من مكانه وهو يصيح .

عامر (فى ضيق) : ماذا هناك يا « عارف » . لماذا تصيح هكذا ؟ .

عارف : لقد وجدتها . سنجد « جميل » .

تطلع إليه المغامرون فى دهشة بينما قال « **عارف** » :

– ألم تقولى يا « عالية » أن جميل كان يحمل بعض أدوات الرسم ، ولوحات قماش بيضاء للرسم ، وبراويز خشبية .

عالية : نعم . هذا ما أخبرنى به « الأستاذ شكرى » .

قال « **عارف** » : إذن ، لابد أنه اشتراها .

عامر (فى سخرية) : بالتأكيد اشتراها . هل تظن أنه سرقها هى الأخرى .

نظر إليه « **عارف** » فى عتاب وقال : لم أقصد ذلك . ولكن حيث أنه كان يسير على قدميه ويحمل تلك الأشياء الثقيلة ، فلابد أنه اشتراها من مكان قريب ، وكان يتجه بها إلى محطة أتوبيس أو تاكسى مثلاً . فليس

من المعقول أن يشترى هذه الأشياء من الزمالك ويسير بها إلى شارع القصر العينى بسبب ثقلها .

وهنا لم يقاطعه أحد فأكمل فى حماس :

– إذن نكون أمام افتراضين : الأول أن « جميل » اشترى تلك الأدوات من محل قريب من المكان الذى رآه فيه « الأستاذ شكرى » .. وبالتالى نركز بحثنا على المحلات التى تبيع تلك الأدوات قرب شارع القصر العينى ، ومنها نصل إلى « جميل » ..

قالت « **عالية** » : والافتراض الثانى ؟

عارف : أن يكون مقيماً فى شارع القصر العينى أو قريباً منه ، وبالتالى فمن المنطقى أنه إذا اشترى تلك الأدوات من مكان بعيد فإنه يستقل الأتوبيس حتى شارع القصر العينى ، ثم يتجه لمنزله سيراً على قدميه .

قالت « **عالية** » مبتسمة : أنت هائل يا « عارف » .

قال « **عارف** » : إذن سنضع الآن خطة عمل وسنبدأ بالافتراض الأول ، وهو أن « جميل » اشترى هذه الأدوات من محل قريب من مجلس الشعب ، وبالتالى سنراقب تلك المحلات فربما يعود لشراء أى

أدوات أخرى قريبًا .

قال « عامر » : أعتقد أن مجال المراقبة سيكون سهلًا وسينحصر فى محل أو اثنين على الأكثر .

قالت « عالية » متسائلة : كيف ؟

رد « عامر » : بما أن « الأستاذ شكرى » شاهد « جميل » يحمل تلك الأدوات يوم الأحد .. فمعنى ذلك أن المحل الذى اشترى منه « جميل » تلك الأشياء يفتح أبوابه فى ذلك اليوم .. وبذلك يمكننا معرفة المحل الذى قام بشراء الأدوات منه .

قالت « عالية » مؤكدة : وجهة نظر سليمة .

قال « عامر » : إذن سنقسم العمل بيننا . كل منا سيراقب ذلك المحل يومًا بعد الظهر بالتبادل .

عالية (معترضة) : ولكننا نذهب للمدرسة صباحًا .

قال « عامر » : لقد كنت مشتركًا فى رحلة لأسوان ابتداء من غد لمدة أسبوع . سألغى تلك الرحلة وأقوم بالمراقبة صباحًا طوال الأسبوع القادم .

قالت « عالية » : إذن لم يبق سوى تحديد موقع

المحل أو المكتبة التى اشترى منها « جميل » هذه الأدوات .

قال « عارف » : سيكون ذلك سهلًا . اتركوا لى هذا الأمر وسأعود إليكم بعد ساعتين بعنوان المحل .



العثور على جميل

تمكن « عارف » من معرفة المكتبة بسهولة فقد كانت تبعد عشرات الأمتار من مبنى مجلس الشعب وهى الوحيدة التى تفتح يوم الأحد .

وعندما سأل « عارف » « البائع » عن جميل لم يتذكره الرجل وقال : هناك عشرات ممن تنطبق عليهم نفس الأوصاف يشترون مستلزماتهم من المكتبة .

وفى يوم الأحد التالى .. كان« عامر » يقف أمام مدخل المكتبة .. فى الناحية المقابلة .. وهو يتساءل .. إن كان « جميل » سيحضر اليوم لشراء بعض أدوات الرسم كما حدث يوم الأحد السابق عندما رآه الأستاذ « شكرى » . فربما كان ذلك اليوم هو عطلته من عمله .. ويحضر فيه لشراء احتياجاته .

مضى يومان « وعامر » يقف صباحًا فى الناحية

الأخرى .. يراقب الداخلين والخارجين دون أن يرى أحدًا .. تنطبق عليه نفس الأوصاف التى يتميز بها « جميل » ، وفى المساء كانت « عالية » و « عارف » يتناوبان المراقبة .

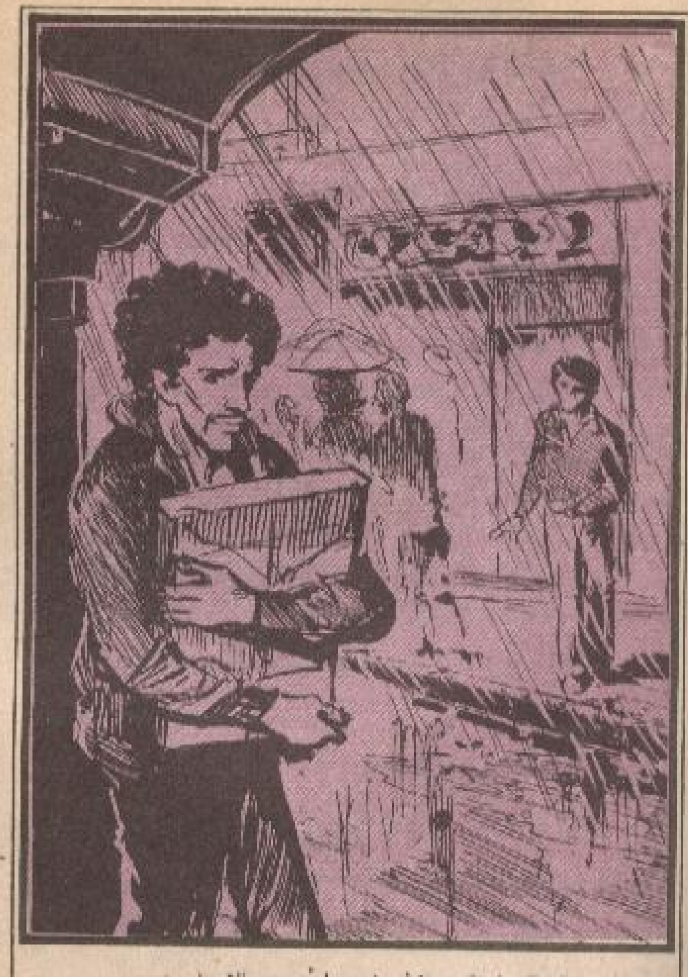
كانت حركة المرور فى الشارع غير مزدحمة فى ذلك اليوم ، وأحس « عامر » بالبرودة تسرى فى جسده ، وبدا أن السماء ستمطر قريبًا .

كما أحس بالضيق والقلق . كانت الساعة قد اقتربت من الثانية ظهرًا .. وبعد حوالى ساعة ستأتى « عالية » لتتسلم نوبتها فى المراقبة ، وتمنى لو تنتهى تلك الساعة بسرعة .. فقد أحس أن قدميه تؤلمانه ، وجسده يرتعش من البرد .

وكما توقع « عامر » ، فقد بدأت السماء تمطر .

هرع « عامر » إلى إحدى المنازل القريبة يحتمى فيها من المطر ، وحانت منه لفتة سريعة نحو المكتبة التى كان يراقبها . وهنا خفق قلبه بسرعة .

كان الرجل الذى دخل فى تلك اللحظة تنطبق عليه نفس الأوصاف التى ذكرها الأستاذ شكرى . كان طويلاً نحيلاً .. له شارب رفيع .. يتدلى بجانب فمه



سار الرجل تحت المطر غير عابئ حتى بالاحتماء منه ..

وحتى ذقنه . وبدت رأسه ، وكأنها مغطاة بكومة من القش .. بسبب شعره الأكرت الكبير . وكان أهم ما فى الرجل هو ملابسه الواسعة ، فقد كان يرتدى بلوفرًا صوفيًا ذا أكمام واسعة ، وبنطلونًا واسعًا .

هل هو « جميل » ؟ .. لقد قال صاحب المكتبة أن عشرات ممن لهم نفس الأوصاف يأتون عنده لشراء مستلزماتهم الفنية . وقرر « عامر » أن يتبعه مهما كانت الأسباب .. رغم أن المطر قد أصبح شديدًا ، والشوارع قد خلت من المارة .

وبعد دقائق خرج الرجل من المكتبة ، وقد راح يسير تحت المطر .. غير عابئ حتى بالاحتماء منه ، بينما كل اهتمامه أن لا تصل المياه إلى اللوحات البيضاء المربوطة فى يده .

سار فى شارع القصر العينى حتى مستشفى القصر العينى .. ثم انحرف يمينا إلى كورنيش النيل .. وعبر الكوبرى ، ثم سار على الجانب الآخر للكورنيش . وبعد دقائق من السير ، ظهر بضع عوامات فى النيل راسية على إحدى ضفتيه .. اتجه الرجل لإحداها ، ثم

أخرج مفتاحًا من جيبه وفتح الباب ، ثم دخل وأغلقه خلفه .

وفى نفس الجانب بعد بضع أمتار .. كان هناك غرفة خشبية صغيرة .. يجلس بها رجل عجوز .. وقد أوقد قليلاً من الخشب ليستدفئ به ، برغم أنه ترك الباب مفتوحًا ، وخمن « عامر » أنه لابد أن يكون حارسى هذه العوامات .. فاتجه إليه ، ثم حياه .. فدعاه العجوز للجلوس أمام النار ليستدفئ .. خاصة وأنه مقبل من المطر .

قال « عامر » للحارس العجوز : هل عاد الأستاذ « جميل فكرى » من عمله ؟

رد « الرجل » : نعم لقد شاهدته منذ دقيقة يدخل عوامته .. انتظر حتى تهدأ المطر .. ثم اذهب إليه بعد أن تشرب كوبًا من الشاى .

ابتسم « عامر » وهو يتناول كوب الشاى الساخن من الرجل . لقد كان توقعه صحيحًا . فشخص فى مثل غرور « جميل » لن يغير اسمه ، مهما كانت الأسباب ، ولذلك أمكن التعرف عليه بسهولة .

هدأت الأمطار أخيرًا .. واستأذن « عامر » فى الانصراف .

قال « الحارس » الطيب : ألن تذهب لرؤية الأستاذ « جميل » ؟ .

رد « عامر » : سأحضر فى وقت آخر فملابسى مبتلة .. ويجب أن أستبدلها حتى لا أصاب بالبرد .. ثم شكر الرجل .. واستقل تاكسيًا للمنزل .

* * *

قالت « عالية » فى سعادة : إذن فقد كانت استنتاجاتنا سليمة .

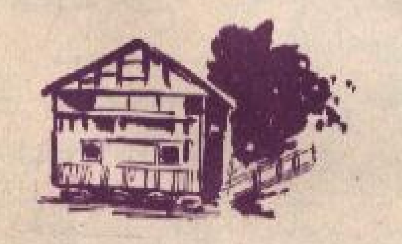
قال « عارف » : وهكذا انتهت مهمتنا .

اعترض « عامر » قائلاً : ولكننا لم نحصل على دليل إدانة « جميل » .

قال « عارف » : وكيف نحصل عليه . وهذه هى مهمة الشرطة .. سنتصل بخالى « العميد ممدوح » .. ونخبره بكل ما وصلنا إليه ، وسيقوم رجال الشرطة باستدعاء جميل ، وسؤاله عن المكان الذى كان به يوم الحادث - الأربعاء السابق - وعندها لن يستطيع أن

يقول إنه كان فى مكان آخر .

ردت « عالية » : فكرة جيدة . سأتصل بخالى حالاً ..



هل كان كل شىء خطأ

وجاء صوت العميد « ممدوح » فى التليفون قائلا :

– إنها حقا مثيرة .. وما يجعلها غامضة .. عدم وجود دليل .. سوى تلك الاستنتاجات والتحليلات المنطقية الرائعة .


العميد ممدوح

وصمت لحظة ثم قال : سأقوم بتحرياتى ، واستدعائه ، علنا نصل إلى الحقيقة ، وسأتصل بكم لأخبركم بالنتيجة بعد مضى ساعتين .

ثم وضع السماعة فى الناحية الأخرى .

قالت « عالية » بحسرة : لأول مرة لا نشترك فى القبض على مجرم .. كما يحدث عادة فى كل الألغاز التى قمنا بحلها .

عامر (قائلا) : ليس هذا هو المهم . تذكرى أننا

استطعنا إنقاذ برىء من السجن ، ومعاقبة مجرم على جريمته .

قال « عارف » ساخرًا : مسكين جميل .. ما أشد دهشته إذا عرف أن مجموعة من المغامرين هم الذين استطاعوا الوصول إلى علاقته بالجريمة ، والتسبب فى القبض عليه .

وهكذا راحوا يقطعون الساعتين فى حديث شائق عن هذا اللغز الغامض .

وما كادت الساعتان تنتهيا حتى التفوا حول التليفون فى انتظار اتصال خالهم العميد « ممدوح » .. ليخبرهم بنبأ القبض على « جميل » واعترافه .

وراحت الدقائق تمر بطيئة مملة .. وكل دقيقة تمر تزيد من لهفة قلوبهم لمعرفة الحقيقة .

وبعد حوالى نصف ساعة أخرى .. قال « عامر » فى يأس : يبدو أن خالى قرر أن لا يتصل بنا . ما رأيكم لو اتصلنا نحن به .

قالت « عالية » : ما يدريك يا « عامر » .. فربما مازالوا يحققون مع جميل ، أو يبحثون عنه .. وربما غادر العوامة لمكان ما ، أو لقضاء بعض الأعمال .

قال « عارف » مؤكدًا : فعلا . يجب أن ننتظر بعض الوقت .

ومرت ساعة أخرى .. وقد أصابهم اليأس والقلق واللهفة لمعرفة الحقيقة .

عامر (فى ضيق) : سأذهب لأنام .. فالساعة قاربت الحادية عشرة مساء .

وما كاد يخطو بضع خطوات .. حتى دق جرس التليفون .

فأسرعت « عالية » .. ورفعت السماعة بلهفة .. وجاءها صوت العميد « ممدوح » عبر الأسلاك :

– آسف يا عالية . لقد أثبت جميل وجوده فى العوامة وقت ارتكاب السرقة يوم الأربعاء الماضى ، وشهد البواب وأحد أصدقاء « جميل » أنه كان موجودا فى العوامة من الثانية ظهرا وحتى الرابعة ظهرا . يبدو أن هناك خطأ فى استنتاجكم .

عالية صائحة (فى دهشة) : مستحيل . غير ممكن .

العميد ممدوح (مواسيا) : آسف يا عالية . كل إنسان معرض للخطأ فلا تيئسى . تصبحى على خير .

وضعت « عالية » السماعة ، وهى تنظر لوجوه أشقائها

فى ذهول .. وبدا أنهم قد فهموا معنى حديثها مع خالهم .

قال « عامر » متعجبا : هل هذا حقيقى ؟ كيف ؟

قالت « عالية » فى حيرة : هل كانت استنتاجاتنا كلها خاطئة .. ولم يكن جميل هو اللص . ولكن الصورة التى اختفت .. لماذا ؟! إن لم يكن لصاحبها فائدة فى اختفائها .

قال « عارف » مكملا : وإن لم تكن هناك صورة على الإطلاق .. وأن الأستاذ « شكرى » قد فقدها من قبل . من ارتكب الجريمتين إذن ؟!

قالت « عالية » وهى غير قانعة ، بما جاءها من رد خالها العميد « ممدوح » :

– ولماذا لم تحدث الجريمة الثانية إلا بعد أن لمح الأستاذ « شكرى » صديقه جميل فى شارع القصر العينى ؟ ! وهل « حمدون » هو اللص فعلا ؟ !

وأحست « عالية » أن رأسها يكاد ينفجر .. قالت لأخويها فى حزن : سأذهب لأنام .

وصعد كل منهم .. وليس فى رأسهم سوى كلمة واحدة لأول مرة فى حياتهم .. الفشل .

البحث عن دليل


عامر

فى اليوم التالى اجتمع المغامرون الثلاثة بعد عودتهم من المدرسة .

قالت « عالية » : لن نستسلم لليأس أو الفشل يجب أن نبحث عن الحقيقة .

رد « عامر » : ليس من الممكن أن تكون كل استنتاجاتنا خاطئة .

عالية : أنا واثقة أن جميل هو الفاعل .. فكيف يمكن أن يوجد إنسان فى مكانين مختلفين فى وقت واحد ؟ .

عارف : ما رأيكم فى أن نعتمد على أنفسنا فى الوصول للحقيقة .

عامر : وماذا سنفعل ؟

عارف : أعتقد أن السر يكمن فى عوامة جميل . يجب أن ندخل هذه العوامة ، فربما نعثر على دليل ما .. يؤيد نظريتنا .

عالية : فكرة لا بأس بها ، وأعتقد أننا يجب أن نتحرك بسرعة .

عارف : إذن فهذه هى مهمتى . وسأعود قبل أن يهبط المساء .

واستعد فعلا للخروج وأخذ معه المشعل اليدوى وخرج .

* * *

بعد حوالى نصف ساعة وصل « عارف » إلى مكان العوامة التى كانت غارقة فى الهدوء والصمت .. اتجه للحارس العجوز الذى كان يجلس فى كوخه الخشبى يحتسى الشاى . كان الكوخ الخشبى يجاور عوامة « جميل » لا يفصلهم سوى بضع من الأمتار .. وقد ارتدى بالطو قديمًا ، وطاقية مخططة زرقاء .

اقترب « عارف » من الحارس « العجوز » ، ثم حياه ، فرد الرجل التحية ، ودعاه لتناول كوبًا من الشاى فوجدها « عارف » فرصة للحديث مع الرجل فجلس .

قال « عارف » : هل الأستاذ جميل موجود فى عوامته ؟

رد « **العجوز** » فى ضيق : لا . غير موجود .

قال « **عارف** » : لقد كان معى ميعاد معه مساء أمس ولم أستطع أن أحضر فى الميعاد .

قال « **الحارس العجوز** » : حسنا فعلت . فحتى لو جئت أمس .. فما كنت ستجده .. فقد كان مطلوبا فى مديرية الأمن .

تصنع « **عارف** » الانزعاج وهو يقول متسائلا : لماذا ؟

« **الحارس العجوز** » : أعتقد أن البوليس كان يتهمه بجريمة سرقة . ثم سألوه عن مكان وجوده يوم الأربعاء الماضى ظهرا ، ثم استدعونى أيضا للاستجواب ، وكذلك الأستاذ « **خضر** » صديق جميل .

قال « **عارف** » مستحثا الرجل : وماذا حدث ؟

رد « **الحارس العجوز** » : لقد شهدت أننى رأيته فعلا فى عوامته فى ذلك الوقت ، وهذا ما حدث فى الواقع . ففى حوالى الواحدة ظهرا يوم الأربعاء السابق .. أرسلنى الأستاذ جميل لشراء بعض الأشياء له .. وفى الواحدة والنصف تقريبا جئته بها .. فطلب منى عدم إزعاجه حتى ينتهى من لوحة يريد الانتهاء منها فى

أسرع وقت ممكن ، وطلب منى أن لا أزعجه إذا حضر أى شخص .. وطلب مقابلته .. لأنه لن يقابل أحدًا إلا بعد أن ينتهى من رسم اللوحة ، لأنه مرتبط بتسليمها مساء اليوم ذاته .

صمت الحارس « العجوز » لحظة ثم قال :

وحوالى الثانية والنصف .. حضر الأستاذ خضر ، رأيته متجهًا للعوامة .. فأخبرته أن الأستاذ « **جميل** » طلب منى أن لا يزعجه أحد .. ولكنه قال إنه مرتبط بميعاد معه ، ثم راح يطرق الباب فلم يفتح له الأستاذ « **جميل** » والذى كان واقفا يرسم اللوحة .

قال « **عارف** » مندهشا : وكيف رأيته والباب مغلق ؟

رد « **الحارس العجوز** » : هناك نافذة زجاجية رأيته من خلالها ، وكان ظهره لى وهو يقوم بالرسم . ولما لم يجد الأستاذ « **خضر** » فائدة من طرق الباب ، انصرف . ولكن ..

صمت الرجل .. فاستحثه « **عارف** » : ولكن ماذا ؟

الحارس العجوز : عندما نظرت من الشباك

الزجاجي ، بعد ذلك ، لأرى إن كان الأستاذ جميل قد انتهى من رسم اللوحة أم لا ، لأخبره بأن الأستاذ « خضر » حضر لرؤيته ثم مضى ، فرأيت الأستاذ « جميل » وقد أراح برأسه على اللوحة ، ولكن يده كانت لا تزال تقوم بالرسم و ...

ابتلع الرجل كلمة كان ينوى أن يقولها .

وأخيرا قال وبعد جهد : كان الأستاذ « جميل » يرسم ولكن ليس على اللوحة وإنما على الهواء ، فقد كانت يده الممسكة بالفرشاه وكأنها ترسم الهواء فى حين أن وجهه منكفئ على اللوحة .

نظر إليه « عارف » فى استغراب ، بينما أكمل الرجل : رغم أننى كبير فى السن ولكن نظرى حاد ، ولذلك فقد ظننت أن الأستاذ قد أصيب بنوبة صرع ، فخشيت من أن أفتح الباب عنوة فقد كان غضبه عنيفا عندما لا أنفذ أوامره ، ففى الأسبوع السابق كان يعتكف فى العوامة من الصباح حتى المساء ، ويطلب منى عدم إزعاجه .. وفى إحدى المرات قرعت الباب لأخبره أن هناك شخصا يريده ، فراح يعنفنى بشدة .

قال « عارف » فى صبر : وبعد ذلك ؟

أكمل « **الحارس العجوز** » : انتابنى القلق ، وإن كنت لم أجرؤ على فتح الباب .. وبعد حوالى نصف ساعة ذهبت للاطمئنان عليه ، ولكننى لمحت الأستاذ ممددًا على الأرض ، ويبدو أنه أصيب بالنوبة فذهبت بسرعة للتليفون العام فى ناصية الشارع المقابل ، واتصلت بالإسعاف ، وعندما عدت كنت قد قررت كسر الباب وإنقاذ الأستاذ مهما عنفنى ، فرحت أدفع الباب بكتفى ، وما أن انفتح الباب حتى فوجئت بالأستاذ جميل واقف أمامى ثم راح ينظر لى بغضب شديد لأننى خالفت أوامره .

سأله « **عارف** » : ومتى كانت الساعة حينئذ؟ .

رد « **الرجل** » : كانت الرابعة تماما .

صمت الرجل العجوز ، وبدا عليه الضيق وعدم الرغبة فى الحديث مرة ثانية ، فاستأذنه « عارف » فى الذهاب وأخبره أنه سيأتى للقاء الأستاذ « جميل » فى وقت آخر .

ابتعد « عارف » عن العوامة ، ونظر خلفه . لم يكن هناك أحد يسير فى الشارع .. فاقترب من إحدى العوامات ، ثم قفز إلى حاجزها ومنها للعوامة المجاورة ،

حتى وصل إلى عوامة « جميل » وفتح الشباك الزجاجى الذى لم يكن مغلقا ، ثم ألقى بجسده فى الداخل .

كان الظلام يخيم على العوامة ، فأشعل الكشاف الكهربائى وراح يستكشف المكان . كانت العوامة تتكون من صالة الرسم .. وغرفة نوم صغيرة .. وحمام .. ومطبخ .. وبدروم صغير يؤدى إليه باب مغلق .

وفى صالة الرسم وقف فى أحد أركانها الحامل الذى توضع عليه اللوحات ، ثم أحس بشىء طرى تحت قدميه وعندما تفحصه كانت عبارة عن نقاط من الشمع ملتصقة بالسجادة بجنب حذاء « جميل » .

وفى الجهة المقابلة دولاب صغير مغلق ، وعلى الحائط بعض اللوحات التى تمثل وجوه عديدة ، وفى بعض الأركان كانت هناك تماثيل صغيرة دقيقة منحوتة من الصلصال ، وقد طليت بألوان مختلفة .

أما غرفة النوم الصغيرة فلم تكن باتساع صالة الرسم . وكان السرير الخشبى الموضوع بجوار الحائط يشغل حوالى نصف حجم الغرفة ، وفى النصف الآخر منضدة صغيرة تستعمل للكتابة ، حاول « عارف » أن يفتح باب البدروم فاستعصى عليه ، وما أن عاد للصالة

مرة أخرى حتى أحس بخطوات تسير فوق مدخل العوامة الخشبى فأغلق مصباحه ، ثم قفز من النافذة الخلفية التى جاء منها وسار على الإفريز عائدا إلى العوامة الأولى ومنها إلى الشارع .

* * *

عاد « عارف » لإخوته ، وسرد عليهما كل ما حدث ..

قال « عامر » فى استنكار : يرسم الهواء !! .

هز « عارف » كتفيه وقال : ربما كان مجنونا .. أو لعلها تأثيرة نوبة الصرع .

ابتسمت « عالية » وقالت فى تهكم : أو ربما كان رائدا لفن جديد ، وهو الرسم على الهواء .

عارف : هذا ليس وقت النكات يا عالية .

عامر : وهل تريدنا أن نصدق أقوال هذا الحارس المجنون ؟ لابد أنه كان واهما .

عالية (متسائلة) : هل أخبر الحارس رجال الشرطة بما رآه ؟

عارف : لا أعتقد .

قال « عامر » :ربما كان ما رآه حقيقيا .. فنحن نعلم

عن « جميل » غرابة أطواره .

قال « عارف » : ولكن غرابة الأطوار لا تصل للرسم على الهواء ، وإلا كان ذلك جنونا .

تساءلت « عالية » : ولكن آثار الشمع . ألم يفكر فيها أحد كما ؟

رد « عامر » : بسيطة . انقطع النور فأشعل جميل شمعة ينير بها المكان .

قال « عارف » بعد تردد : هناك أمر آخر .

تطلع إليه « عامر » و « عالية » فى فضول .

فأكمل (قائلاً) : لقد وجدت حذاء لجميل .. كان المقاس أربعين ، ومقاس أثر الحذاء الموجود بمكان السرقة أربع وأربعين .

قالت « عالية » فى يأس : إذن فكل شىء فى هذا اللغز كان خاطئا فعلا . هل فشلنا حقيقة ؟

وهنا صمت ولم يرد أحد .

وكان الصمت هو الجواب .

رقدت « عالية » فى فراشها وقد جافاها النوم فى تلك الليلة .

راحت تفكر وتفكر .. فى جزئيات ذلك اللغز الذى

يبدو مستحيلا .. وغير قابل للحل .. كيف يمكن أن يكون الإنسان فى مكانين فى وقت واحد .

كان لديها إحساس قوى أن « جميل » - رغم كل دلائل النفى القاطعة - هو الفاعل .

وراحت ملامح « حمدون » الطيبة الساذجة تطلب منها تبرأته ، وأن تجد اللص الحقيقى .

وعاد إلى ذاكرتها يوم الحادث .. النافذة المفتوحة .. والأشياء المبعثرة .. والمدفأة المقلوبة على وجهها .. ولكن هناك مدفأة أيضا فى عوامة جميل .. هل هناك علاقة مابين المدفأتين ؟ .. معظم الناس يستعملون المدفآت الكهربائية فى الشتاء فلا غرابة فى ذلك .

وكان سلك التليفون المقطوع يحمل علامة استفهام كبيرة . لماذا قطعه اللص ؟

وهناك آثار الشمع فوق السجادة . قال « عارف » إنها أكبر من أن تكون لشمعة واحدة فقد كانت منشرة على مساحة كبيرة من السجادة . أما أغرب ما فى ذلك اللغز فكان الرسم على الهواء .

هل كان ذلك أحد طباع « جميل » الغريبة والتى لا تفسير لها ؟

ولماذا قال « خضر » إن « جميل » طلب منه أن يحضر فى ذلك الميعاد ثم رفض أن يقابله ؟

ومرة أخرى راحت تحاول أن تربط بين كل هذه الأحداث المتنافرة والتى تبدو شديدة التعقيد ولا علاقة بينها .

وفى نفس اللحظة التى دوى فيها بريق الرعد فى الخارج ، تفتح ذهنها عن فكرة كالرعد أيضاً كانت العلاقة ماثلة أمامها طول الوقت ، ولكنها لم تنتبه إلا الآن . أخيرا اكتشفت كيف ارتكب « جميل » السرقة المستحيلة .

* * *

وعلى الفور قامت « عالية » من فراشها .. وارتدت روبها .. ثم انتعلت حذاءها .. وهبطت للدور الأسفل واتصلت « بالعميد ممدوح » فى منزله .

قالت «عالية»: أنا آسفة يا خالى ولكن الحقيقة أنى توصلت أخيرا لسر جريمة سرقة الأستاذ « شكرى » .

قال « العميد ممدوح » متسائلا : ماذا اكتشفتى ؟

قالت « عالية » : إن الفاعل هو « جميل » فعلا .

قال « العميد » فى استنكار : ولكن « جميل » أثبت

وجوده فى مكان آخر .

قالت « عالية » : سأخبرك كيف تجد دليل إدانة جميل . إذا ما فتشت عوامة « جميل » .. ستجد لوحة مليئة بالخطوط الطولية والعرضية ولا معنى لها .. رسمها « جميل » رغم أنه لا يرسم سوى الوجوه ثم ستجد شيئا آخر .

ثم أكملت قائلة : أعتقد أنك ستجدها فى بدروم العوامة وسيكون هذان الدليلان إدانة الاتهام ضد « جميل » .

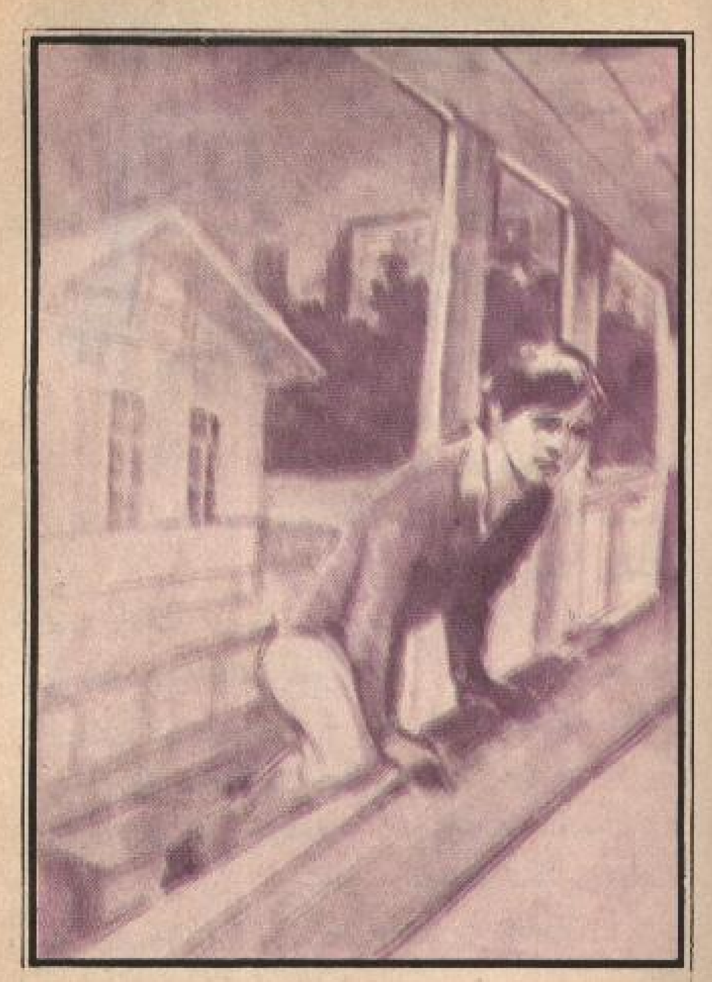
ثم أخبرت العميد « ممدوح » بتفاصيل استنتاجاتها .

قال « العميد ممدوح » : إذا وجدنا ما أخبرتينى به فى عوامة « جميل » .. فستكونى قد أنقذتى بريئا من الاتهام

قالت « عالية » : أنا واثقة هذه المرة يا خالى .

قال « العميد ممدوح » : فى الصباح سأستصدر من النيابة أمرا بتفتيش عوامة « جميل » .. وسأتصل بك غدا فى الثالثة ظهرا بعد عودتك من المدرسة لأخبرك بالنتيجة .

وفى تلك المرة ما أن وضعت « عالية » رأسها فوق



قفز « عارف » من الحاجز إلى العوامة المجاورة ..

الوسادة ، حتى نامت على الفور .

وفى الصباح ، أخبرت « عارف » و « عامر » أن العميد « ممدوح » سيتصل بهم فى الثالثة ظهرا ليخبرهم بنبأ القبض على « جميل » .

قال « عامر » فى دهشة : وكيف علمتى ؟

ردت : أنا الذى طلبت منه القبض عليه .

ردت « عالية » مؤكدة : بل هو الفاعل . انتظروا حتى الثالثة ظهرا لتتأكدوا .

وبالفعل فعند عودتهم من المدرسة التفوا حول التليفون ، وما أن دقت الثالثة ظهرا حتى جاء صوت خالهم يحمل التهنئة ونبأ القبض على « جميل » ، ثم طلب منهم أن يزورهم فى المساء ليحتفلوا بتلك المناسبة فوافق الجميع مرحبين .

ورفضت « عالية » أن تشرح لأخويها كيف توصلت لمعرفة ذلك ، وأخبرتهم أنها ستخبرهم بكل شىء فى المساء ، وعند حضور خالهم العميد « ممدوح » .

* * *

هناك دائما من هو أذكى


عالية

عندما وصل العميد « ممدوح » رحب به المغامرون الثلاثة ، وحتى « روميل » راح يتمسح فى قدميه بود وألفة ، واقترحت « عالية » أن يشربوا شيئا ساخنا ليبعث الدفء فى أوصالهم فوافق العميد « ممدوح » وبعد دقائق عادت « عالية » بأكواب الشاى الساخنة .

وبعد أن انتهى الجميع من شرب الشاى .. قال العميد « ممدوح » : هناك بعض التفاصيل الصغيرة مازلت أجهلها .. فما المانع يا « عالية » أن تروى لنا من البداية خطواتكم حتى الوصول للقبض على جميل .

ابتسمت « عالية » .. ونظرت إلى « روميل » الرابض تحت قدميها ، وقالت :

– إن الفضل فى البداية يعود إلى « روميل » ، فهو

الذى سمع صرخة الاستغاثة من زوجة الأستاذ « شكرى » .. وعندما ذهبت لاستطلاع الأمر .. فوجئت بالحادث .

فاتصلت بالشرطة والطبيب من منزلنا ، ثم عدت مرة ثانية ، ولاحظت أن هناك أثر قدم ضخم تحت النافذة ، وعندما علمت فيما بعد أن اللص لم يترك أى بصمات برز فى ذهنى سؤال آخر ، وهو كيف يترك اللص ذلك الأثر برغم احتياطه فى عدم ترك أى بصمات ؟

وأيقنت أن ذلك الأثر للقدم الضخمة .. أثر زائف .. قصد به إلصاق التهمة بشخص آخر له نفس القدم بل نفس الحذاء ، ولم يكن ذلك الشخص سوى « حمدون » وهنا لابد أن نستنتج أن اللص كان يعرف مقدما وقبل تنفيذ السرقة ، أنه يستطيع استخدام حذاء « حمدون » بينما هو نائم .

ثم كانت المدفأة المقلوبة برغم أنها لا تزال مشتعلة.. فلماذا قلبها اللص، وخبطها بقدمه مما نتج عنه ذلك الانبعاج ؟ إن المبرر المنطقى والمقبول ، هو أن رؤية المدفأة أثارت اللص وأغضبته . فلماذا ؟! أيضا

كانت الغرفة مقلوبة رأسا على عقب .. وهذا دليل على أن اللص يبحث عن شىء آخر .. فما هو ذلك الشىء ؟

كانت كل هذه الأسئلة لا أجابة لها فى البداية إلى أن أمسكنا أول الخيط .

عامر (مقاطعا) : وكان أول الخيط هو تلك الصورة التى اختفت من منزل الأستاذ « شكرى » التى تجمع الأستاذ « شكرى » مع « جميل » .. وهنا تساءلت « عالية » لماذا اختفت تلك الصورة وماذا أراد اللص الحصول عليها ؟

عالية (مكملة) : وهنا طلبت من الأستاذ « شكرى » أن يحدثنى عن ذلك الشخص الثانى الموجود فى الصورة معه عن جميل ، فأخبرنى أن جميل كان يشارك الأستاذ « شكرى » فى مسكنه بالكويت ، وهو شخص غريب الأطوار كثير الغرور لا يستقر فى عمل فترة طويلة . كان غروره كبيرا جدا ، حتى أنه كان يرفض مجرد نقد أعماله لأنه يعتبرها الأعمال الكاملة .

وصمتت « عالية » لحظة ثم أكملت قائلة : وذكر الأستاذ « شكرى » وقتها ملاحظة لم أهتم بها فى وقتها ، فقد أخبرنى أن « جميل » كان بارعا بجانب رسم

الوجوه وصناعة التماثيل الدقيقة - فقد كان بارعا فى إصلاح الآلات والموتورات والأجهزة الكهربائية .

ثم حدثنى عن السرقة الأولى من خزينة الشركة التى كان يعمل بها الأستاذ « شكرى » فى الكويت فى اليوم الذى كان فيه بعيدا عن مكان السرقة وفى المستشفى .

وأثبت التحقيق أن الخزينة تم فتحها إما بالمفتاح الأصلى أو مفتاح مقلد له . لم يكن هناك سوى « جميل » وإن لم تتجه الشكوك نحوه .

ثم يختفى « جميل » عقب الحادث ويعود إلى مصر ، ويعود أيضا الأستاذ « شكرى » .

وبعد سنتين يلمح الأستاذ « شكرى » « جميل » فى شارع القصر العينى أثناء خروجه من عمله ، ورآه جميل هو الآخر وسط الزحام ، فخشى أن يكون قد عرف أنه هو السارق . وعندما تذكر الصورة قرر الحصول عليها . وكانت السرقة الثانية .

قال « العميد ممدوح » : فكان عليكم أن تعثروا على « جميل » وسط ملايين من الناس . العثور على الأبرة التى زاغت فى كومة القش . وقد وجدتموها .

عارف (مكملاً): ولم تكن مهمتنا بعد ذلك هى

القبض على « جميل » ، ولذلك قررنا ترك الأمر لرجال الشرطة .

عامر (مقاطعا): وهنا تحدث مفاجأة ضخمة فقد استطاع جميل أن يثبت وجوده وقت السرقة فى عوامته وكان هناك أكثر من شاهد على ذلك .

العميد ممدوح : وكان ذلك معناه فشل مغامراتكم واستنتاجاتكم .

قالت « عالية » بفخر : ولكننا لم نيأس . وقررنا المحاولة . وإعادة ترتيب الأحداث إلى أن اتصلت بك أمس ، وأخبرتك عن تحليلى للحادثة .

صمتت « عالية » برهة ثم أكملت حديثها « لعامر » و « عارف » وخالها العميد « ممدوح » :

ورحت أتساءل عن سر بقايا الشمع الملتصق بالسجادة . وعندما تذكرت المدفأة الملقاة على وجهها والتى تلقت خبطة من قدم « جميل » ، ثم المدفأة الموضوعة فى صالة الرسم الخاصة « بجميل » فى عوامته تحت حامل الرسم ، وهنا أدركت العلاقة بين الثلاثة .

فوجود المدفأة تحت الحامل ، وبقايا شمع منصهر أمامها فوق السجادة ، يعنى أنه كان هناك جسم شمعى

أمام المدفأة انصهر بتأثير حرارتها . ونفرض أن هذا الجسم هو « جميل » وهو ليس جميل الحقيقى بل آخر من الشمع . وقلت لنفسى محللة الأحداث .

بفرض أن « جميل » وضع ذلك التمثال الشمعى ليظن من يراه أنه هو ، ثم يقوم فى نفس الوقت بسرقة الصورة ، فيشاهد المدفأة الكهربائية المشتعلة فى منزل الأستاذ « شكرى » ، فيتذكر المدفأة التى تركها مشتعلة ثم يستنتج أن الحرارة لابد أنها ستصهر التمثال – وهو ما حدث فعلا – ولذلك يخبط المدفأة ، بقدمه فى غيظ وهذا يفسر سر انقلاب المدفأة ، وانبعاج جدارها من تأثير الخبطة .

ثم يقطع سلك التليفون حتى يكون أمامه وقت كافى للعودة للعوامة ليزيل آثار التمثال الشمعى المنصهر .

وكان « جميل » من الذكاء بحيث أنه طلب من صديقه « خضر » أن يأتى فى وقت معين لمقابلته فى العوامة ، وعندما يكون التمثال الشمعى يقوم بالرسم على اللوحة ليشهد خضر بعد ذلك أنه رآه يرسم فى وقت الجريمة ، ويترك الشباك الزجاجى مغلق حتى يراه خضر منه بعد أن يترك الشباك الخشبى مفتوحا .

قال « عارف » مندهشا : ولكن كيف يمكن لتمثال من الشمع أن يرسم ؟

ابتسمت « عالية » وهى تقول : كان ذلك سهلا بالنسبة لجميل .. فكما أخبرتكم فقد كان بارعا فى إصلاح وتشغيل الأجهزة الكهربائية والموتورات ، فكان من السهل أن يضع موتورا صغيرا يضعه ما بين كتف التمثال الشمعى والذراع لكى يقوم بإدارة الذراع ، حتى تتحرك فى حركات تشبه من يقوم بالرسم على اللوحة ، وهكذا فعندما بدأ التمثال الشمعى ينصهر ، فقد مال التمثال الشمعى بوجهه فوق اللوحة وتحركت اليد الشمعية بعيدا عن اللوحة فراحت ترسم فى الهواء ، وبعد فترة سقط التمثال على الأرض ، وفى اللحظة التى فتح فيها « الحارس العجوز » الباب عنوة كان « جميل » قد عاد من الشباك الخلفى للعوامة ، فوقف فى مدخل الباب وهو ينظر للحارس فى غضب شديد لأنه خالف أوامره .

قال « العميد ممدوح » : فعلا ، لقد وجدنا نصف التمثال الشمعى الأعلى بعد أن انصهرت القدمان وكذلك اللوحة المرسومة عليها الخطوط الطولية

والعرضية التى رسمها التمثال الشمعى .

قال « عامر » : ولكن جميل كان يستطيع التخلص من اللوحة والتمثال الشمعى ، وبذلك لن يكون هناك أى دليل ضده .

قالت « عالية » : وهل نسيت غروره . إن وجود التمثال واللوحة إرضاء لغروره ، وثقته بنفسه ، كذلك فإنه ما كان يستطيع أن يحرق عملا صنعه بيديه .

قال « العميد ممدوح » : إنك رائعة يا « عالية » .. فلديك قوة استنتاج هائلة .. وذكاء كبير .. ولولاك لظل « حمدون » متهما بالسرقة بينما « جميل » طليقا .

قال « عارف » : ولكن لا أحد ينكر أن « جميل » كان ذكيا جدًا فى خطته .

ردت « عالية » معترضة : ولكن هناك من هو أذكى منه . ثم أشارت لنفسها فى فخر .





عارف　　　　عالية　　　　عامر

لغز السرقة الثانية

حدثت السرقة الثانية .. وكان المسروق شيئًا تافهًا ، ولكنه كان الدليل الوحيد على السرقة الأولى .

واهتدى المغامرون الثلاثة « عامر وعارف وعالية » إلى اللص . ولكن كانت هناك مفاجأة !

فقد أثبت اللص تواجده فى مكان آخر بعيد .. كيف حدث ذلك ؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !



دار المعارف

ص
١٠٠